

لماذا السلطات السعودية متورطة في حرب غزة



بقلم: ناصر العربي...

الحرب الصهيونية على غزة قاربت الثمانية أشهر، والدماء تسيل والضحايا في ازدياد مخيف، تشعر أنه لم يبق أحد في غزة.

وكل هذا والصهاينة - عليهم لعنات الدهر- في سباق مع الزمن لتصفية وسفك الدماء، وبنك أهدافهم هم الأطفال بالمقام الأول والنساء وكبار السن.

اليوم عندما تشاهد الصورة التي تأتي من غزة تشعر بأننا نعيش في زمن لم يحدث من قبل، فالحرب الدموية على سكان غزة لم تتوقف، ونحن نُنْفِج كل يوم بما يحدث، كل يوم نُنْمِئ أنفسنا أن غداً سوف يحدث شيء يجعل الحرب تتوقف، لكن الذي يحدث العكس، أن المحتمل كل يوم يزيد في جنونه وعريديته، حتى أننا أصبحنا نقول ماذا بعد كل هذا؟ فالمحتمل دمر غزة حرفياً دمر البنية التحتية والمستشفيات التي أضحت خارجة عن الخدمة، في غزة اليوم ينقل المصابون على الدواب من مكان إلى آخر، والعمليات الطبية

تتم بدون أي مخدر وبأدوات بسيطة. اللهم أغفر عجزنا.

لكن السؤال المهم في هذا المقال هو عن دور السعودية بقيادة سلمان وابنه في هذه الحرب، هل الحكومة متورطة في إطالة هذه الحرب ودفء الصهاينة للاستمرار في هذه الوحشية؟

أستطيع أن أقول نعم، وأنا أتحمّل إجابتي. أن الحكومة السعودية مهما كُتِب من بيانات نشرتها وزارة الخارجية، فإن موقف صاحب القرار هو مع الاستمرار في الحرب حتى تحقيق الأهداف الصهيونية المزعومة والمعلنة وهي تصفية حماس. نعم، وهذا ليس بسر، فمحمد ابن سلمان على توافق مع المحتل وخصوصاً الإنتياهو في أهدافه. فالحكومة السعودية لم يكن لها موقف معارض للحرب، وحتى هذه اللحظة هي تصدر بيانات، لكن في ذات الوقت هي تعتقل كل من يتحدث عن وجوب وجود موقف حقيقي غير كتابة البيانات عن الجرائم التي تحدث كل يوم على يد المحتل. محمد ابن سلمان، صرح لول ستريت بواسطة مراسلهم في الرياض، أن السعودية لن تكون شريكة في اليوم التالي لإعمار غزة في حال وجود حماس على الأرض.

لا غرابة أن يكون هذا موقفه، لكن الأدهى أن الحكومة السعودية تخسر ثقلها السياسي وقيمتها في عيون العالم الإسلامي يوماً بعد يوم وهي بفضل حنكة وحكمة محمد بن سلمان. حيث في أشع أوقات الحرب يقيم محمد بن سلمان المهرجانات وكأن الأمور في غزة طبيعية.

الإنسان السوي عندنا يعلم بحدوث كارثة إنسانية يبادر لإظهار تضامنه، وهذا ما يحدث كل يوم في العواصم والمدن الأوروبية واللاتينية وبعض البلدان المسلمة في آسيا.

فقط في السعودية وعدد من الدول العربية مثل مصر والأردن يمنع التضامن الشعبي، لأن الموقف الحكومي متضامن مع المحتل.

السعودية كانت إلى عهد قريب تعتبر محور أساسي في قضية فلسطين من خلال تبنيها مواقف تظهرها أنها حامي هذه القضية وأنها تسهل الحد الأدنى من المساعدات ولا منع الشعب من إظهار تضامنه النفسي والمادي لأهلنا في غزة. لكن الوضع تغير مع قدوم محمد ابن سلمان، فنحن شاهدنا بأمر أعيننا تجول الصهاينة في جبال اللوز وفي خيبر والحناكية وفي داخل الحرم النبوي. وهذا ليس سرا، فالصهاينة يتلون التلاوات الخاصة بهم في هذا الوقت في جبال اللوز ويبتونها مباشرة في شبكات التواصل الاجتماعي. في حين لو قام مصلي بعد الصلاة بالدعاء لفلسطين أو القنوت لهم لاعتقلته السلطة.

صهيونية محمد بن سلمان لا تختلف عن صهيونية السيسي، فهؤلاء شكل من أشكال السياسة المستعدة في أن تفرط في سيادتها وسمعتها وكنزها المعنوي في سبيل إرضاء الصهاينة، وهذا بسبب وهم أن الصهاينة قوة عالمية، وهذا يعكس تعاسة تفكير الدكتاتوريات، فهم مرعوبون من شعوبهم ويبحثون عن يحميهم.

الصهاينة اليوم في مشهد تحول عالمي، حيث تتغير صورتهم أمام العالم أجمع، يكفي لأول مره يتم إدانة المحتل ووصف رئيس هذا الكيان المجرم بمجرم ومطلوب للعدالة. لكن الأنظمة التسلطية في المنطقة بحق هي متورطة في ملفات متشابكة مع الصهاينة، وأيضاً هناك تشابه في اجندات هذه الدول.

أخيراً، يجب أن أقول أن الشعب العربي من مشرقة إلى مغربة مع أهل فلسطين في قضيتهم، وأنا نعلم أن الطغاة ما هم إلا عارض عابر ومرص سياسي سوف يزول، وأن العدالة والحق مع أهل فلسطين. وأنا هنا مهمتنا هي التأكيد على تضامننا مع أهلنا في فلسطين بكافة الوسائل واللغات المتاحة، لن نتوقف يوماً عن دعم ومساندة أهلنا في فلسطين بأي وسيلة كانت. فلسطين هي الضمير الإنساني وهي بوصلة الأخلاق التي تفرق بين آدمية الإنسان من عدمها.